



# قمة ترامب وشي 2026 هدنة تكتيكية في صراع استراتيجي مفتوح

بقلم

أ.م.د. هديل حربي ذاري  
جامعة النهريين / كلية العلوم السياسية



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

## للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

لم تكن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى بكين مجرد محطة بروتوكولية في مسار العلاقات الأمريكية الصينية، بل جاءت في لحظة دولية شديدة الحساسية، تتقاطع فيها أزمات التجارة والتكنولوجيا وتايوان وإيران وأمن الطاقة والمعادن النادرة. فاللقاء الذي جمع ترامب بالرئيس الصيني شي جين بينغ في بكين يومي 14 و15 أيار 2026، حمل دلالات تتجاوز الطابع الثنائي للعلاقة بين أكبر اقتصادين في العالم، لأنه جاء في سياق دولي يتسم بتراجع الثقة بين القوى الكبرى، وتصاعد النزعة الحمائية، وتزايد توظيف الأدوات الاقتصادية والتكنولوجية في إدارة الصراعات الجيوسياسية. وفي هذا السياق ومن خلال مراجعتنا للعديد من التحليلات الغربية نجد أغلبها ركزت على أن القمة لم تكن مهيأة لإنتاج إعادة ضبط شاملة للعلاقات، بل هدفت أساسًا إلى إدارة التنافس ومنع خروجه عن السيطرة.

تنبع أهمية هذه الزيارة من أنها كشفت عن طبيعة العلاقة الأمريكية الصينية في مرحلة ترامب الثانية، علاقة لا تتجه نحو الشراكة، ولا تنزلق بالضرورة إلى المواجهة المباشرة، بل تتحرك ضمن مساحة وسطى يمكن تسميتها بالتنافس المدار. فواشنطن تسعى إلى انتزاع مكاسب اقتصادية وأمنية قابلة للتسويق داخليًا، بينما تعمل بكين على تثبيت موقعها كقوة صاعدة قادرة على فرض شروط الاستقرار، خصوصًا في ملفات تايوان والتكنولوجيا وسلاسل الإمداد. لذلك يمكن القول إن الزيارة مثلت اختبارًا لقدرة الطرفين على تحويل التصعيد إلى تفاوض، والخلاف البنيوي إلى تفاهات محدودة.

### أولاً: أسباب الزيارة ودوافعها

يمكن فهم دوافع زيارة ترامب إلى بكين من خلال ثلاثة مستويات مترابطة: داخلي أمريكي، وثنائي أمريكي صيني، ودولي واسع. فعلى المستوى الداخلي، احتاج ترامب إلى إنجاز خارجي يمنحه صورة (الرئيس القادر على عقد الصفقات الكبرى)، وهي صورة مركزية في خطابه السياسي. لذلك حرصت واشنطن على إبراز ملفات قابلة للقياس، مثل التجارة، المشتريات الصينية، المعادن النادرة، مكافحة الفنتانيل، والتعاون في ملف إيران. وقد أشار تحليل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS إلى أن الولايات المتحدة دخلت القمة وهي تركز على الاقتصاد وإيران، إضافة إلى توسيع إمدادات المعادن النادرة الصينية وتعزيز التعاون بشأن الفنتانيل والذكاء الاصطناعي. أما على المستوى الصيني، فقد سعت بكين إلى تحقيق هدف مختلف: ليس تقديم تنازلات واسعة لواشنطن، بل تقليل مستوى عدم اليقين في العلاقة مع إدارة ترامب. فالصين تدرك أن ترامب يميل إلى إدارة السياسة الخارجية بمنطق الصفقة، لكنها تدرك أيضًا أن هذا المنطق قد يفتح فرصًا للتفاهات المحدودة إذا أحسنت بكين توظيف أوراقها. ومن هنا أرادت الصين أن تظهر بمظهر الطرف الواثق، القادر على استضافة الرئيس الأمريكي في رمزية سياسية عالية، من دون أن تتخلى عن خطوطها الحمراء، وعلى رأسها تايوان. وقد ركزت القراءة الأوروبية لمعهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية على أن بكين قادرة على إخراج الزيارة بطريقة تمنح ترامب مظهرًا سياسيًا ناجحًا، مع إبقاء جوهر العلاقة ضمن حدود التهدة التكتيكية لا التحول الاستراتيجي. أما دوليًا، فجاءت الزيارة في

ظل بيئة عالمية مضطربة، إذ ترتبط العلاقة الأمريكية الصينية بأزمات لا تخص البلدين وحدهما، فملف إيران وأمن مضيق هرمز، وتوازنات شرق آسيا، وتايوان، وسلاسل الإمداد العالمية، كلها جعلت القمة جزءًا من إدارة النظام الدولي لا مجرد لقاء ثنائي، ولهذا أكدت تحليلات عدة أن القمة كانت أقرب إلى محاولة لإدارة الأزمات المتشابكة، لا إلى حل التنافس البنيوي بين واشنطن وبكين.

### ثانيًا: ملفات القمة وحدود التفاهم

أظهرت الزيارة أن جدول العلاقات الأمريكية الصينية أصبح مزدحمًا بملفات يصعب فصلها عن بعضها. فالخلاف التجاري لم يعد شأنًا اقتصاديًا فقط، بل تحول إلى أداة ضغط استراتيجي، لأن الرسوم الجمركية، وسلاسل الإمداد، والاستثمارات، والمعادن النادرة باتت جزءًا من معادلة القوة. كما أن التكنولوجيا، خصوصًا الذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات، أصبحت مجالًا للتنافس على قيادة المستقبل، وليس مجرد قطاع اقتصادي قابل للتفاوض. وقد بدا واضحًا أن واشنطن تريد من الصين تعاونًا في ملفات محددة تمنح ترامب مكاسب مباشرة، مثل التجارة وإيران والفتناتيل، بينما أرادت بكين أن تضع تايوان في قلب النقاش. ووفقًا لتحليل CFR، شدد شي جين بينغ على أن تايوان هي القضية الأكثر أهمية في العلاقات الثنائية، وأن سوء إدارتها يمكن أن يقود إلى مسار خطر، بينما لم يبرز البيان الأمريكي الملف بنفس الدرجة، مفضلًا التركيز على التجارة وإيران، هنا تكمن إحدى أهم دلالات الزيارة، إذ إن كل طرف حاول صياغة معنى القمة بما يخدم أولوياته، فالولايات المتحدة أرادت تقديم الزيارة بوصفها نجاحًا تفاوضيًا في ملفات التجارة والأمن الإقليمي، في حين أرادت الصين تثبيت قضية تايوان بوصفها خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه. وهذا الاختلاف في ترتيب الأولويات يؤكد أن القمة لم تنتج تقاربًا استراتيجيًا كاملًا، بل كشفت عن قدرة الطرفين على الجلوس والتفاوض رغم استمرار التناقضات العميقة.

ومن زاوية أخرى، حملت رمزية المكان دلالة مهمة، فقد استضاف شي جين بينغ ترامب في مجمع تشونغنانهاي، وهو من أكثر المواقع السياسية حساسية ورمزية في الصين، ووصفت رويترز هذه الجولة بأنها نادرة، لأنها منحت ترامب مشهدًا سياسيًا يعكس حميمية دبلوماسية محسوبة، وفي الوقت نفسه أظهرت قدرة الصين على توظيف الرمزية التاريخية والسيادية في إدارة القمم الكبرى.

### ثالثًا: دبلوماسية الصفقة وحدودها

تقوم دبلوماسية ترامب غالبًا على فكرة أن العلاقات بين الدول يمكن إدارتها عبر الصفقات المباشرة بين القادة. وقد ظهر هذا المنطق بوضوح في بكين، حين تحدث ترامب عن حل مشكلات كثيرة وعن إمكانية تحقيق صفقات تجارية جيدة للطرفين، لكن التقارير الغربية أشارت إلى أن النتائج الملموسة بقيت محدودة قياسًا بحجم الملفات المطروحة. فقد ذكرت رويترز أن ترامب غادر بكين مع كلمات دافئة تجاه شي، لكن مع مكاسب محدودة، وهو ما يعزز فكرة أن الزيارة أنتجت أجواء إيجابية أكثر مما أنتجت اختراقات كبرى.

إن حدود دبلوماسية الصفقة تظهر عندما تصطدم بالقضايا البنيوية. فالتجارة يمكن تخفيف توترها جزئيًا عبر اتفاقات شراء أو خفض بعض القيود، لكن ملف تايوان لا يخضع لمنطق الصفقة السريعة. وكذلك الحال بالنسبة للتكنولوجيا المتقدمة، إذ لا يمكن لواشنطن بسهولة التخلي عن ضوابط التصدير، لأنها ترى في التفوق التكنولوجي أحد أعمدة قوتها الاستراتيجية. وفي المقابل، لا تستطيع الصين القبول بسياسة أمريكية تعرقل صعودها الصناعي والتكنولوجي، لأنها تعتبر ذلك محاولة لاحتواء صعودها.

لذلك فإن زيارة ترامب إلى بكين كشفت عن مفارقة واضحة، إذ يمكن للقادة أن يخففوا حرارة الأزمة، لكنهم لا يستطيعون إلغاء أسبابها العميقة. فالعلاقة بين واشنطن وبكين لم تعد خلافًا عابرًا حول فائض تجاري أو رسوم جمركية، بل أصبحت تنافسًا على قواعد النظام الدولي، وموقع آسيا في السياسة العالمية، ومن يقود قطاعات المستقبل.

#### رابعًا: النتائج المحتملة للزيارة

يمكن تقسيم النتائج المحتملة للزيارة إلى ثلاثة مستويات: قصيرة المدى، ومتوسطة المدى، وبعيدة المدى، ومن خلال ما يأتي:

1. على المدى القصير: من المتوقع أن تؤدي الزيارة إلى تهدئة نسبية في الخطاب السياسي بين البلدين، وربما إلى تفاهات جزئية في التجارة أو المعادن النادرة أو التعاون بخصوص إيران. لاسيما أن واشنطن كانت تسعى إلى توسيع إمدادات المعادن النادرة والتعاون في منع صادرات المواد المرتبطة بالفنتانيل، فضلًا عن فتح نقاش حول الذكاء الاصطناعي ومخاطره.

2. على المدى المتوسط: فمن غير المتوقع أن تنهي الزيارة التنافس في شرق آسيا أو حول تايوان أو التكنولوجيا. فالصين ستواصل الضغط من أجل تثبيت رؤيتها لمبدأ (صين واحدة)، بينما ستبقى الولايات المتحدة حذرة من أي تنازل قد يفسر في تايوان أو لدى حلفائها الآسيويين بوصفه تراجعًا عن الالتزامات الأمريكية، لاسيما أن شي حذر ترامب من أن الخلاف حول تايوان يمكن أن يدفع العلاقات إلى مسار خطر وربما إلى صراع إذا لم تتم إدارته بحذر.

3. على المدى البعيد: فإن أهم نتيجة محتملة للزيارة هي تكريس نمط جديد من العلاقة يمكن وصفه بالاستقرار التكتيكي داخل التنافس الاستراتيجي. فواشنطن لا تستطيع تجاهل الصين أو عزلها بالكامل، وبكين لا ترغب في انهيار العلاقة مع الولايات المتحدة لأن ذلك سيؤثر في الاقتصاد العالمي وفي مصالحها التجارية والتكنولوجية. ولهذا فإن الطرفين قد يستمران في الجمع بين التنافس والتفاوض، وبين الضغط والتفاهم، وبين التصعيد المحسوب والتهدئة المؤقتة.

وهذا ما يدفعنا إلى القول إلى أن القمة كانت معنية بإدارة التنافس لا حله، وهي خلاصة تصلح لفهم جوهر الزيارة كلها.

### خامساً: انعكاسات الزيارة على "الشرق الأوسط" والنظام الدولي

لا يمكن فصل زيارة ترامب إلى بكين عن "الشرق الأوسط"، خصوصاً في ظل حضور ملف إيران وأمن الطاقة ومضيق هرمز. فالصين تعد مستهلكاً رئيساً للطاقة القادمة من الخليج، وأي اضطراب في الإمدادات البحرية ينعكس على مصالحها الاقتصادية. في المقابل، تريد واشنطن من بكين أن تؤدي دوراً أكثر تأثيراً في الضغط على إيران أو ضبط سلوكها، من دون أن تبدو الصين وكأنها تتحرك وفق الأجندة الأمريكية. وهذا يدفعنا للقول أن زيارة ترامب إلى الصين تحمل انعكاسات مباشرة على "الشرق الأوسط"، لا سيما في ضوء ملفات إيران، الطاقة، والتوازنات الإقليمية. ومن هنا، فإن القمة تعكس تحولاً مهماً في طبيعة العلاقات الدولية، إذ لم تعد القضايا الإقليمية منفصلة عن التنافس بين القوى الكبرى. فأمن الخليج، وتايوان، والتجارة العالمية، والمعادن النادرة، والذكاء الاصطناعي، كلها أصبحت ملفات متداخلة ضمن معادلة واحدة. ما يعني أن أي تفاهم أمريكي صيني، حتى لو كان محدوداً، يمكن أن يترك أثراً على مناطق بعيدة، من شرق آسيا إلى "الشرق الأوسط"، ومن سلاسل الطاقة إلى أسواق التكنولوجيا.

أما بالنسبة لأوروبا والحلفاء الآسيويين، فإن الزيارة تثير قلقاً مزدوجاً. فمن جهة، يرغب الحلفاء في تخفيف التوتر الأمريكي الصيني لأنه يقلل مخاطر الحرب التجارية أو العسكرية. ومن جهة أخرى، يخشون أن يعقد ترامب تفاهات ثنائية مع الصين على حساب مصالحهم أو على حساب قضايا مثل تايوان، الأمن البحري، أو ضوابط التكنولوجيا. لا سيما أن دولاً في المنطقة، خصوصاً في جنوب شرق آسيا، تتابع بدقة ما إذا كانت القمة ستذكر قضايا بحر الصين الجنوبي وشرق آسيا وآسيان، لأنها تخشى أن يتم تجاهل مصالحها في إطار تفاهات كبرى بين واشنطن وبكين.

### الخاتمة

تكشف زيارة ترامب إلى بكين أن العلاقات الأمريكية الصينية دخلت مرحلة جديدة لا يمكن وصفها بالانفراج الكامل ولا بالمواجهة المفتوحة. إنها مرحلة إدارة التنافس، حيث يسعى كل طرف إلى منع التصعيد من التحول إلى صدام، من دون أن يتخلى عن أهدافه الاستراتيجية. فترامب أراد من الزيارة إنجازاً سياسياً واقتصادياً يؤكد قدرته على عقد الصفقات، بينما أراد شي جين بينغ تثبيت صورة الصين بوصفها قوة كبرى لا يمكن تجاوزها، وقادرة على فرض حضورها في ملفات التجارة والتكنولوجيا وتايوان والنظام الدولي.

ومن ثم، فإن الزيارة لا تمثل نهاية للصراع الأمريكي الصيني، بل إعادة ترتيب مؤقتة لأدواته. فقد تفتح الباب أمام تفاهات جزئية في التجارة والطاقة والمعادن النادرة، لكنها لن تلغي الخلافات البنوية حول تايوان، التفوق التكنولوجي، النفوذ في آسيا، ومستقبل القيادة العالمية. ولهذا فإن أفضل توصيف لها هو أنها هدنة تكتيكية داخل صراع استراتيجي طويل الأمد، هدنة تمنح الطرفين وقتاً للمناورة، لكنها لا تنهي جوهر التنافس بين القوة المهيمنة والقوة الصاعدة.

## المصادر

1. Kagan, Edgard D. "Trump-Xi Summit in Beijing: Managing the World's Most Important Relationship." Center for Strategic and International Studies, May 8, 2026. <https://www.csis.org/analysis/trump-xi-summit-beijing-managing-worlds-most-important-relationship>
2. Hameiri, Shahar. "Trump–Xi Summit Will Be About Managing US–China Rivalry, Not Resolving It." Chatham House, May 13, 2026. <https://www.chathamhouse.org/2026/05/trump-xi-summit-will-be-about-managing-us-china-rivalry-not-resolving-it>
3. Council on Foreign Relations. "Trump-Xi Talks Are Underway in Beijing." Council on Foreign Relations, May 14, 2026. (<https://www.cfr.org/articles/trump-xi-talks-are-underway-in-beijing>)
4. Hart, Melanie. "Five Outcomes That Would Make Trump's Trip to China a Success." Atlantic Council, May 2026. <https://www.atlanticcouncil.org/dispatches/five-outcomes-that-would-make-trumps-trip-to-china-a-success>
5. Miller, Aaron David, and David Rennie. "China Doesn't Do Anything for Free." Carnegie Endowment for International Peace, May 13, 2026. <https://carnegieendowment.org/emissary/2026/05/trump-xi-meeting-china-expectations-outcomes>
6. Rühlig, Tim. "Xi and Trump Are Heading for Tactical Stabilisation, Not a Reset." European Union Institute for Security Studies, May 13, 2026. <https://www.iss.europa.eu/publications/commentary/xi-and-trump-are-heading-tactical-stabilisation-not-reset>
7. Rumley, Grant, Henry Tugendhat, Elizabeth Dent, Anna Borshchevskaya, and Souhire Medini. "Trump's China Trip: Implications for the Middle East and Beyond." The Washington Institute for Near East Policy, May 13, 2026. <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/trumps-china-trip-implications-middle-east-and-beyond>
8. Hass, Ryan, Jonathan Czin, Patricia M. Kim, and Kyle Chan. "What Does China Want from a Trump-Xi Summit?" Brookings Institution, April 2026. <https://www.brookings.edu/articles/what-does-china-want-from-a-trump-xi-summit>
9. ASPI Staff. "Mr Trump Goes to Beijing – Views from ASPI Analysts." The Strategist, Australian Strategic Policy Institute, May 14, 2026. <https://www.aspistrategist.org.au/mr-trump-goes-to-beijing-views-from-aspi-analysts>
10. Small, Andrew. "Trump in Beijing: Why the Game Stays the Same for Europe." European Council on Foreign Relations, May 13, 2026. <https://ecfr.eu/article/trump-in-beijing-why-the-game-stays-the-same-for-europe>